

المحدّث يونس بن عبيد بن دينار البصري

نشأته وحياته العلمية

THE HADITH SCHOLAR YUNUS BIN UBAID BIN DINAR AL-BASRI, HIS UPBRINGING AND SCIENTIFIC LIFE

ياسر خورشيد طه السيد *

ABSTRACT:

Allah Almighty has provided men who devoted their lives to serving the Sunnah of the Prophet, and they took great care of it since the first centuries. Great men emerged from them, everyone who came after them benefited from them. The most distinguished one is Yunus bin Abd bin Dinar al-Basri, the follower, who is one of the youngest followers, and whose name is unknown to many students of knowledge in the current era. This study came to shed light on defining his life, upbringing, and connection with the scholars of his time, and highlighting his great role in narrating the hadith. The research reached several results, the most important of which are: that the great follower Yunus bin Ubaid bin Dinar was a companion of the scholars of his time and benefited from them in a way that enabled him to serve the Sunnah of the Prophet, narrating and issuing fatwas. The follower Yunus bin Ubaid bin Dinar al-Basri was one of the famous scholars in the early Islamic era. He was born in Basra and lived during the second century AH. He was one of the most prominent students of the great companion Abu Hurairah, may God be pleased with

* طالب دكتوراه في جامعة حران تركيا / PhD. student at Harran

Türkiye /University

him, and he had an important position in the hadith and jurisprudence. Yunus ibn Ubayd was a jurist known for his piety and asceticism and was considered one of the leaders of the Basran school of thought in the second and third centuries AH. He had a great influence in transmitting and documenting the Prophetic Hadith, and he had significant contributions to verifying the Hadiths and transmitting them across generations of Muslims. In addition, Yunus ibn Ubayd had a good reputation for justice and accuracy, and was known for his commitment to the Prophetic Sunnah and the spirit of piety. He died leaving behind an important scientific legacy from which scholars and researchers draw to this day

KEYWORDS: Sunnah , Yunus bin Ubaid, Follower, Narrator, Investigation , Translation, Indexing

الكلمات المفتاحية: السنة، يونس بن عبيد، التابع، الراوي، تحقيق، ترجمة،
فهرسة

الملخص:

سخر الله سبحانه رجالاً أفنوا حياتهم لخدمة السنة النبوية، فاعتنوا بها عناية فائقة منذ القرون الأولى، وقد برز منهم رجالاً عظماء استفاد منهم كل من جاء بعدهم، ومن أبرزهم يونس بن عبد بن دينار البصري التابعي وهو من صغار التابعين، والذي يجهله واسمه الكثير من طلبة العلم في العصر الحالي، فجاءت هذه الدراسة لإلقاء الضوء على التعريف بحياته ونشأته وارتباطه

بعلماء عصره، وإبراز دوره العظيم في رواية الحديث، وقد توصل البحث
لتنتائج عدة من أبرزها:

أن التابعي الجليل يونس بن عبيد بن دينار لازم علماء عصره واستفاد منهم
فائدة مكنته من خدمة السنة النبوية رواية وافتاء.

التابعي يونس بن عبيد بن دينار البصري كان من العلماء المشهورين في العصر
الإسلامي الأول، وقد ولد في البصرة وعاش خلال القرن الثاني الهجري.
كان من أبرز تلاميذ الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه، وكانت له
مكانة بارزة في الحديث النبوي والفقهاء.

يونس بن عبيد كان من الفقهاء المعروفين بالورع والزهد، وكان يُعتبر أحد
أعلام المذهب البصري في القرنين الثاني والثالث الهجريين.

كان له تأثير كبير في نقل الحديث النبوي وتوثيقه، وكانت له مساهمات بارزة
في تحقيق الأحاديث ونقلها عبر أجيال المسلمين.

بالإضافة إلى ذلك، كان يونس بن عبيد يتمتع بسمعة طيبة في العدل والدقة،
وكان يُعرف بالتزامه بالسنة النبوية وروح التقوى.

توفي وترك إرثاً علمياً هاماً يستمد منه العلماء والباحثون حتى اليوم.

الكلمات المفتاحية:

السنة النبوية، يونس بن عبيد، تابعي، راوي، تحقيق، ترجمة، فهرسة.

المقدمة:

الحمد لله الذي أنشأ العوالم والأكوان، وجعل الليل والنهار آيتين، وخلق الثقلين وجعلهما في دار الدنيا للابتلاء والاختبار، وأرشدتهما إلى صراطه المستقيم، وحذّرهما من الخروج عن منهجه القويم، ودلّهما على ما فيه صلاح وإصلاح لهما في الدارين، وخلق الأرض ليستخلف بني البشر فيها، ويستعمر آدم وذريته فيها، لكي يعمل الإنسان بكل ما فيه إصلاح له وفلاح له في الدنيا ويوم القيامة.

وأفضل الصلاة وأتمّ التسليم على من ختم به الله رسالاته وشرائعه السماوية التي فيها خلاصة ما أنزل على أنبيائه، ولكل ما فيه صلاح وسعادة وخير للبشر إلى يوم الدين، فاصطفى نبيه محمداً ﷺ، وجعله إمام الأنبياء الصالحين، وقدوة المرشدين والمصلحين، وجعل رسالته عامّة وشاملة للثقلين إلى يوم الدين.

أما بعد... فتعتبر السنة النبوية المعبر الحقيقي عن ترجمان كتاب الله تعالى وهي المصدر الثاني بعد كتاب الله في التشريع وقد جاءت السنة النبوية إلى الأجيال المتلاحقة عبر الرواة من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين ويعتبر يونس بن عبيد من الذين نقلوا عدة روايات معتبرة من السنة النبوية وقد نقل المفسرون وجامعوا الأحاديث تلك الروايات واستنبطوا منها الأحكام والتشريع وعملوا على جعل تلك الأحاديث كشاهد على تلك الأحكام وقد تنوعت مرويات يونس بن عبيد بين العبادات والأحكام والمعاملات التي قد

اتسمت بالتنوع في مجال التشريع والاستنباط وقد عملت الدراسة على جمع تلك المرويات وحللتها وتتبع التخريج واستنباط الأحكام من كل رواية حتى يمكن التوصل إلى نتائج مرجو ومرضية من الدراسة وقد عملت وفق المنهج التحليلي الاستنباطي حيث يتم ذكر الرواية من المادة المبحوث وفق منهجها وتحليلها وذكر تخريجها وسندها وشرح مفرداتها وشرح المعنى والخلاصة من كل رواية مع تجنب شرح الحديث مرة أخرى حال تكراره كن أجل الفائدة وتم ذلك عبر الاستعانة بشروحات رواة الأحاديث وشرح الصحيح والكتب الفقهية والأصولية وعبر الاستعانة بالقاموس ليشرح المفردات الغريبة في الحديث وقد خلصت الدراسة لعدة نتائج مهمة ومعتبرة أهمها هيا إدراك أهمية مرويات يونس بن عبيد ودورها في استنباط الأحكام التشريعية وقد توصلت الدراسة أن معظم مرويات يونس بن عبيد تعبر عن المرويات الصحيحة والحسنة وإن مروياته في الكتب السنة ذات منهج وطريق معتبر جعل الكتب الصحيحة تورد مروياته عبر سند صحيح ومتواتر أو حسن.

أسباب اختيار البحث:

الأهمية الموضوعية لسيرة يونس بن عبيد عبر على كثرتها موجودة في معظم كتب الأحاديث وقد أردت أن اذكر سيرته في كتب السنة الصحيحة والتي اتسمت بالتنوع لتشمل معظم أبواب الحديث ورغبتني في تتبع مصدرها وأهميتها ودورها في تلك الكتب.

صعوبات البحث:

اعترض عدة صعوبات منها توزع مرويات يونس بن عبيد في كتب كثيرة وقد وجدت صعوبة في مقارنة تلك الأحاديث مع بعضها ولا سيما أن الأحاديث قد تختلف في راوي واحد. أو عدة رواة.

خطة البحث:

قسمت الموضوع بعد هذه المقدمة الي ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: عصر الإمام يونس بن عبيد بن دينار البصري وحياته

الشخصية والعلمية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحالة السياسية.

المطلب الثاني: الحياة الاجتماعية والدينية.

المطلب الثالث: الحياة العلمية.

المبحث الثاني: حياته الشخصية، وفيه ثلاثة مطالبان:

المطلب الأول: اسمه نسبه وكنيته.

المطلب الثاني: نشأته ووفاته.

المبحث الثالث: حياته العلمية، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: شيوخه

المطلب الثاني: تلاميذه

المطلب الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

المطلب الرابع: طبقاته

ثم خاتمة فيها أهم النتائج التي توصلت لها.

المبحث الأول: عصر الإمام يونس بن عبيد بن دينار البصري وحياته

الشخصية والعلمية

المطلب الأول: الحالة السياسية:

بعد أن خضع العراق لسلطان عبدالله بن الزبير جمع أهل الكوفة والبصرة لأخيه مصعب بن الزبير سنة ٦٧ هـ بعد أن قضى على ثورة المختار بن أبي عبيد الثقفي في الكوفة، وبعد أن انتصر عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ) على مصعب بن الزبير سنة ٧٢هـ ولى أخاه بشراً على الكوفة وولى خالد بن عبدالله بن اسيد على البصرة في السنة نفسها، ولكن عندما اضطرب أمر

^١ ابن الأثير، علي بن محمد، الكامل في التاريخ، تحقيق، خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، 2002م، ج3، ص 682-690.

^٢ الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، بيروت، د.ت، ج6، ص 194.

العراق واشتد خطر الخوارج جمع عبد الملك إدارة العراق لبشر بن مروان في عام ٧٣هـ.

ويبدو أن بشر لم يفعل شيئاً ذا بال إذ لم يكن والياً حازماً، ولعل هذا هو السر في تعيين عبد الملك له في هذا المنصب، فلم يكن عبد الملك يريد للعراق في هذه المرحلة والياً ناشطاً حازماً، ولذلك ظلت الأحوال في العراق على عهد بشر غير مرضية أبداً، وكانت المشكلة الرئيسية في العراق هو فتور أهل الكوفة عن تأييد النظام المرواني وعن نصرتهم لأهل البصرة في محاربة الخوارج الأزارقة العابثين في منطقتهم نفسها، وكان الخطر الأكبر هو امتناع أبناء القبائل عن الإسهام في الحملات السنوية، لذلك اتخذ بشر بن مروان عقوبات شديدة اتجاههم إذ كان المخالف يصلب إلى حائط ويعذب عذاباً شديداً لما دون الموت⁴.

وعلى ما في هذه العقوبات من قسوة وصرامة فإنها لم تنفع في حل الإشكال وظل الخارجيون مستمرين في حروبهم حتى نهاية عهد بشر بن مروان

³ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج 6، ص 194.

⁴ ابن الأثير، علي بن محمد، الكامل في التاريخ، دار صادر: بيروت، 1965، ج 4، ص 380.

ولكن بشراً لم يعمر طويلاً يل مات بعد ستة أشهر من توليه⁵، فأعقبه خالد بن عبد الله بن أسيد ولكم خالداً هذا لم يستطع أن يقوم بعمل ضد الخوارج⁶، فرأى عبد الملك أن الحجاج يوسف الثقفي (٧٥-٩٥هـ) خير من يوكل إليه أمر العراق بما عرف من شدة وحزم وكان عبد الملك باختياره الحجاج قد اختار أكفاً رجال دولته لمواجهة خطر الخوارج في الشرق وإعادة النظام والاستقرار إلى العراق⁷.

وقد قضى الحجاج سنينه الثلاث الأولى محاولاً السيطرة على الوضع وهذه المرحلة تعني قمع عدد من الثورات والانتفاضات والقضاء على الخوارج بمتهمي الصرامة حتى لانت له أهالي البلد المتقلب الأهواء الدائم الثورة ولكن حتى الحجاج كان عبد الملك يغضب من سرفه في الدماء والأموال⁸، وإساءته لبعض الرعية الذين لا يبادرون إلى الشر وعلى الرغم من ذلك فقد أبقاه على إدارة العراق وقد استطاع الحجاج مواجهة جميع المخاطر

⁵ ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ دمشق، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية: بيروت، 2012م، ج6، ص88.

⁶ ابن عبد ربه، أحمد بن محمد، العقد الفريد، المطبعة الزاهرة، 1884م، ج2، ص92.

⁷ النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل، الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية والسيرة الأحمدية، دار الكتب العلمية: بيروت، 2011م، ج5، ص496.

⁸ مولر، ماركوس جوزيف، تاريخ العرب الغربيين، أكاديمية العلوم، ميونخ، 1866م، ص193.

التي طرأت على العراق أثناء إدارته له عمل على إضعاف من شأن الأزارقة تماماً واستئناف الفتوح الإسلامية في الشرق بعد توقف وفشل ولكن لما تجمعت بعض الجموع من العرب والموالي خلق ابن الأشعث في ثورته⁹.

عرض عبد الملك على ابن الأشعث عزل الحجاج عنهم وارضاءهم في مطالبهم ولكنهم أبوا إلا خلع الحجاج والخليفة وبنو أمية جميعاً فلم يكن بداً أمام عبد الملك من الإبقاء على الحجاج حتى انتصر عليهم وتمتعت البلاد فيما بعد باستقرار سياسي تشهده منذ زمن طويل¹⁰.

في عهد سليمان بن عبد الملك الذي (٩٦-٩٩) كانت باكورة أعماله تنحية أنصار الحجاج عن الولايات فولى يزيد بن المهلب ولاية العراق¹¹.

أما في عهد عمر بن عبدالعزيز فقد كان يرغب من ولاته الكفاءة والطاعة التامة فعزل يزيد بن المهلب عن ولاية العراق وخراسان وقسم تلك المنطقة الكبيرة إلى ثلاث ولايات هي البصرة والكوفة وخراسان ليضمن بنفسه سلطة

⁹ خريسات، محمد عبد القادر، الدولة الأموية من النهوض إلى السقوط 41 - 132 هـ، مؤسسة حمادة، د.م، 2005م، ص 209.

¹⁰ عطوي، علي بجيب، الحجاج بن يوسف الثقفي حاكماً فذاً وخطيباً لامعاً، دار الكتب العلمية: بيروت، 1991، ص 141.

¹¹ المغلوث، سامي، أطلس تاريخ الدولة الأموية، دار العبيكان: الرياض، 2011م، ص 128.

أشد رقابة سحب عمد الحاميات الشامية من العراق وحاول أن يفرض الهدوء والاستقرار عن طريق إعادة التوازن في القوة السياسية في كل منطقة على حدة فعين على البصرة عدي بن أرطاة الفزاري وعلى الكوفة وأرضها عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب والاعرج القرشي وعلى خراسان الجراح بن عبد الله¹² ولاءه عمر بن عبد العزيز وخلفه في الحكم يزيد بن عبد الملك / ١٠١-١٠٥هـ / عين أخاه مسلمة بن عبد الملك والياً على العراق على أن يشمل في إدارته البصرة والكوفة ويعين لهما أميراً ويكون في مقره واسط واستمر مسلمة بن عبد الملك في إدارته على القضاء على مراكز المقاومة والمعارضة وينحى كل يمانى موظف عن منصبه وحين صدر الأمر نقله من العراق سلم إلى خلفه عمرو بن هبيرة وكان هذا يتعصب لقيس تعصباً شديداً ولم يثر عليه الأزدي وربيعة وحدهما بل أثار تميمياً وشاعرها الفرزدق وثم تولى هشام بن عبد الملك فعزل ابن هبيرة وولى خالد القسري لنحو خمسة عشر عاماً وكان يتعصب لليمن فاضطر الخليفة آخر ولائها يزيد بن عمر بن هبيرة الثقفي فكانت البصرة تعيش للعصبيات قبلية¹³.

¹² الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري، مؤسسة الأعلمي: بيروت، د.ت، ج5، ص310.

¹³ ضيف، شوقي، العصر الإسلامي، دار المعارف: القاهرة، 1996م، ط20، ص160.

ومن المؤكد أن العراقيين ساروا في ثوراتهم ضد الأمويين في سبل متعددة
بمعنى أن كل حسب هواه فمنهم رأي الشيعة فاتخذ من علي رمز النضلة
وانضم إلى صفوفهم واشترك معهم في ثوراتهم ومتى من رأى أن الخوارج
فحارب الأمويين على مبدأهم بينما انصرف آخرون إلى الزاهد فإن من فسر
هذه الحروب ولم يستطع اقتناص الدنيا من أيدي الأمويين تحولوا إلى الزهد
فيها وضعوا أمانيتهم في الآخرة¹⁴.

ولا أدل على اختلافهم في الوسائل واتخاذهم الهدف ما جاء في رسالة
أحد العراقيين كان قد أرسلها إلى محمد بن الخفية قال: "فيها فما زال بناء
الشين في حبكم حتى ضربت عليه الاعناق وابطلت الشهادات وشردنا في
البلاد وأوذينا حتى همت أن أذهب في الأرض فقرأ فأعبد الله حتى ألقاه لولا
أن يخفى علي أمر آل محمد وحتى هممت أن أخرج مع أقوام شهادتنا
وشهادتهم واحدة على أمرائنا فيخرجون فيقاتلون ونقيم"¹⁵.

وإن سياسية الأمويين تجاه الشيعة التي اتسمت بالتعسف وكبح جماحهم
والقضاء بقسوة على كل حركة يقومون بها دفعت الشيعة إلى انتهاج أسلوب

¹⁴ ضيف، شوقي، التطور والتجديد في الشعر الأموي، دار المعارف: القاهرة، 1952م،
ص 136.

¹⁵ ابن سعد، محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، دار الكتب
العلمية: بيروت، 1990م، ط1، ج5، ص71.

مختلف ألا وهو طريق السرية وأيضاً نشر آراء ومذاهب فانضمت إليها جميع العناصر الإسلامية المعادية للعرب والأمويين جميعاً.

وقد اتسم أهل العراق بالتمرد على النظام وحبهم للخرية وكانوا يسعون باستمرار إلى الاستقلال فما تركوا سبيلاً إلا وحاولوا السير فيه فلما عجزوا في ثوراتهم لم يستسلموا لقوة السلطان ودام الأمر فمنهم من خرج مهاجراً مفضلاً ترك الوطن على تجرع مرارة الظلم والذل والحرمان ومن هؤلاء من لجأ إلى المدينة منهم سعيد بن جبير وأبو السوداء من عباد البصرة حتى أن الوليد بن عبد الملك أرسل حيان بن عثمان المري إلى المدينة ليخرج من بها من اللاجئين العراقيين¹⁶.

المطلب الثاني: الحياة الاجتماعية والدينية

وايرها الحياة الاجتماعية:

للحديث عن الحياة الاجتماعية لا بد من دراسة فئات المجتمع العراقي في بدايات القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي وأهم هذه الفئات: العرب: كان العرب في مقدمة العناصر العربية التي ضمها المجتمع العراقي فقد بنى العرب مدن الكوفة والبصرة فكانت البصرة مستقر عرب الشمال لقبيلة بكر وخزاعة ورباب وحنظلة وعبد قيس وقيس وغلب أهل

¹⁶ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص485.

الكوفة أهل اليمن كقبيلة عبد الخير وبجيله وقضاة وكندة وهمدان ومد
حج¹⁷.

وصارت هذه المدن مراكز اتقاء بين العرب وأهل البلاد المحليين وسبيلاً
للتقارب والامتزاج وعلى الرغم أن التحول الاجتماعي تمثل في تخلي القبائل
العربية عن الكثير من مفاهيم البداوة إلا أنهم لم يتخلوا عن عاداتهم وإن
التقاليد الحضرية التي اكتسبوها لم تنشأ دفعة واحدة بل جاءت بصورة
تدرجية¹⁸.

أثر في تحضرهم إذ أن بيئة العراق هيأت اختلافهم بغيرهم من العناصر
على اختلاف مستوياتهم ومهنتهم¹⁹.

¹⁷ انظر الدينوري، أحمد بن داود، الأخبار الطوال، تحقيق، عبد المنعم عامر، مراجعة،
جمال الدين السيال، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي: مصر، 1960م، ط1،
ص172.

¹⁸ الدوري، عبد العزيز، مقدمة في تاريخ صدر الإسلام، المطبعة الكاثوليكية: بيروت،
1961م، ص8.

¹⁹ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ
والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار
الفكر: بيروت، 1988م، ج1، ص104.

وتمثل ذلك التقدم الحضاري بما اقتبسوه من النظم الفارسية في مجال البناء وإضافة ما يناسب طبيعة العرب المسلمين لدرجة أن فن البناء العربي فاق مثيله الفارسي واحرزت الثقافة العربية تقدماً واضحاً بتأثيرها بما ساد في العراق من ثقافات ومع ربيعة المتوطنين أرياف العراق لما بقي في مصر في بداوتهم وتقدمهم الآخرون إلى خصب العيش وحضارة النعيم، واصبحت مدن العراق من أكثر المراكز العقلية نشاطاً فزاد هذا التقدم من ثروة العرب وتقدمهم وانغماسهم في الترف²⁰.

وبعد أن اكتسبوا العادات وتعلموا أنواع الملابس والطعام أو الغناء والموسيقى ووسائل الترف ورغم أن العرب أخذوا أسباب الحضارة وأقاموا في المدن فإن ذلك أيسرهم العصبية القبلية فظل يراودهم الشعور بأنهم قبائل بالرغم من أنهم اتخذوا الأعاجم خدماً وقد وضعت نواة العصبية في العراق منذ عهد عمر بن الخطاب حيث انتقلت مع اليمنية والمصرية إلى هناك فكانت البصرة مستقر المصرية بينما كانت الكوفة مستقر اليمنية بصورة أساسية ومع كل منهم أحفادهم وضغائنهم القديمة²¹.

²⁰ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج1، ص 174.

²¹ ضيف، التطوير والتجديد في الشعر الأموي، ص 19.

الموالي: أصل كلمة الموالي يعود لمول المشتق من الفعل ولي ومصدرها الولاء وسم المفعول منها مولى والموالة وهو الذي يسلم على يدك ويواليك والمولى مولى النعمة²².

وقد عرف العرب موالي البنوة والأمومة وقد تبني الرسول ρ زيد بن حارثة حتى نزل قول تعالى: (آدَعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ)²³.

وبهذا يكون الاسلام قد حرم هذا العمل ودعا نسبة إلى المولى لوالده وبين مكانته (فَإِنْ لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ)²⁴، والمولى عند العرب كان إما أسيراً أو سيياً أو عبداً تم شراؤه، وكان ينسب إلى السيد الذي عتقه أو إلى المكان الذي جاء منه وكان يطلق عليهم اسم عبيد أو أرقاء وهما بمعنى واحد²⁵.

وقد احتقر العرب الموالي في العصر الأموي فيروي ابن عبد ربه في العقد الفريد أن العربي إذا مرت به جنازة قال كا هذا فإذا قالوا له قرشي قال وأقوماه

²² ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1414هـ، ج 15، ص 408.

²³ الأحزاب: 5.

²⁴ الأحزاب: 5.

²⁵ زيدان، جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي، دار الحياة: بيروت، 1967م، ج 4، ص 303.

وإذا قالوا عربي قال ابلدته وإذا قالوا مولى قال: هو مال الله يأخذ ما شاء وبدع ما شاء وكانوا يقولون لا يقطع الصلاة إلا ثلاثة حمار أو كلب أو مولى²⁶.
ويذكر الدوري أن النظرة إلى المولى كانت تتصل بذلك التقابل بين القبيلة ومبادئ الإسلام فكلما تغلغت مبادئ الإسلام وتمثلها الناس في سلوكهم واتجاههم كلما كانت نظرية التأكيد على المساواة واعتبار الإسلام ضماناً للفرد أو الجماعة في الكيان الاجتماعي فتوسع انتشار الإسلام أدى إلى زيادة عدد الموالى وقوي معه الشعور بضرورة الإدارة والمساواة في العطاء على الجهتين الشرقية والغربية²⁷.

وقد أكبّ الموالى على العلوم الشرعية والتطبيقية حتى برع عدد منهم في المحدثون والفقهاء والشعراء والمغنون وتفوقوا على غيرهم في الكثير من المجالات فيقول الحموي: لما مات العبدلة عبد الدين عباس وعبد الله بن الزبير وعبد الدين روين العاصي صار الفقه في جميع البلدان إلى الموالى فصار فقيه أهل مكة عطاء بن أبي رباح وفقيه أهل اليمن وطاوس فقيه أهل اليمامة يحيى بن أبي كثير وفقيه أهل البصرة الحسن البصري وفقيه أهل

²⁶ ابن عبد ربه، أحمد بن محمد، العقد الفريد، تحقيق، عبد المجيد الترحيني ومفيد قميحة، دار الكتب العلمية: بيروت، 2013م، ج3، ص360-361.

²⁷ الدوري، عبد العزيز، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007، ط1، ص42-43.

الكوفة النخعي و فقيه أهل الشام مكحول و فقيه أهل خراسان عطاء الخراساني
إلا المدينة فإن الله تعالى خصها بقرشي فكان فقيه أهل المدينة غير مدافع
سعيد بن المسيب²⁸.

ولما تفوق الموالي في نواح كثيرة من العلوم وانه حجوا في المجتمع
والحياة الاقتصادية إيجاد إقبال الناس على الزواج من بنات الموالي غير
العربيات و رغبوا فيها أكثر من ذي قبل يقول ابن عبد ربه وكان أكثر أهل
المدينة يكرهون الإمام حتى نشأ منهم علي بن الحسين والقاسم بن أبي بكر
وسالم بن عبد الله بن عمر ففاقوا أهل المدينة فقهاً وعلماً وورعاً فرغب
الناس في السراري²⁹

أهل الذمة:

الذمة في اللغة تعني العهد والأمان وأهل الذمة هم أهل العقد، والذمة هي
الأمان وأذمّه أي أجاره، وأهل الذمة هم اليهود والنصارى ومن على شاكلهم

²⁸ الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي: بيروت،

1979م، ج2، ص354.

²⁹ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج7، ص140.

وجرى مجراهم، والذمي هو المعاهد الذي أعطي عهداً يؤمن على ماله
وعرضه ودينه³⁰.

واصطلاحاً الذمة هي الأمان المؤبد للذهبين الذي يعطيه الامان لهم أو
ممن ينوب عنه³¹.

ومن الألفاظ التي أطلقت على أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى فأهل
الذمة قد لا يكون ز من أهل الكتاب³²، كالمجوس والصائبة وعبدة الأوثان من
غير العرب³³.

³⁰ الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، دار الإيمان، دمشق، 1997، ص 196،
مادة ذماً. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار المأمون، د.م، 1357،
ط4، ج4، ص 237. والبستاني، بطرس، دائرة المعارف، مؤسسة المطبوعات
الإسماعيلية، دار التعارف، بيروت، ج8، ص 352 والبسوعي، لويس معلوف، المنجد،
دار الشوق، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1986م، ط 21، ص 237 وأحمد، عطية الله،
القاموس الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1963م، ج1، ص 209. والزيات،
أحمد حسن وآخرون، المعجم الوسيط، مطبعة مصر، القاهرة، 1960م، ج1، ص 315.

³¹ الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتاب
العربي، بيروت، 1982م، ط2، ج2، ص 110 والبهوتي، منصور بن يونس، كشف القناع
على متن الإقناع، مراجعة، هلال مصيلحي، مكتبة النصر الحديثة، الرياض، د.ت.، ج2،
ص 116.

وقد حرص عمرو بن عبد العزيز على عدم تولي أهل الذمة لمناصب الادارية في اولويات فأرسل إلى عماله: "إياكم أن تستعملوا على شيء من اعمالنا إلا أهل القرآن". فكتبوا إليه: "يا أمير المؤمنين إنا استعملنا أهل القرآن فوجدناهم خونة". فكتب إليهم: "إياكم أن يبلغني عنكم أنكم استعملتم على شيء من عمالنا إلا أهل القرآن فإنه إن لم يكن عند أهل القرآن أن خبر فغيرهم أخرى بأن يكون خائناً"³⁴.

غير أن ذلك لم يستمر طويلاً فقد تول بعضهم عناصر إدارية في بعض مناطق العراق وتجلّى ذلك في ولاية خالد القسري زمن هشام بن عبد الملك

³² مجموعة من الباحثين، الموسوعة الفقهية، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، د.ت.، ج7، ص1400 و البيوزبكي، توفيق سلطان، دراسات في النظم العربية الإسلامية، مطبوعات وزارة التعليم العالي، جامعة الموصل، الموصل، 1977م، ص178-179.

³³ المطردي، محمد عبد الهادي، عقد الذمة في التشريع الإسلامي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، طرابلس الغرب، 1987م، ط2، ص27.

³⁴ الأحميني، شهاب الدين أحمد بن أبي القاسم المصري، المنتقى الوجيز من مناقب عمر بن عبد العزيز، تحقيق، أحمد رجب أبو سالم، دار الكتب العلمية: بيروت، 2021م، ص63.

وقد عامل أهل الذمة معاملة طيبة ونالوا في عهده بقسط وافر من الطمأنينة والأمان³⁵.

وكان الاختلاط بين طبقات المجتمع محدود أولى الأمر ولكنه اتسع كثيراً فيما بعد ومدن التفاعل بينهما مما جعل كل منهما يؤثر على الآخر وكان التحضر الذي اصاب القبائل العربية مرتبط بالتسلك بعادات وتقاليدها الجديدة إذا استعمل العرب الأدوات التي كانت في حياتهم اليومية كالملاعق الخشبية والخزفية أي كان يفرق بينها من الشرق وعفوا الكؤوس على الموائد وأواني متنوعة لم تكن تعرف من قبل وكان الاهتمام بالنظافة من أخلاق العراقيين وتمثل ذلك بناء الحمامات وكان الاغنياء يقيمون البرك الخاصة لهم³⁶.

المطلب الثالث: الحياة العلمية

كانت اتساع الدولة الاسلامية وكثرة رعاياها سبباً في حدوث النهضة العلمية حيث أن كثيراً من أبناء هذه الامصار من العرب وغيرهم كان لهم سابقيتهم واجتهادهم في طلب العلم وبرزهم فيه بل أن كثيراً من الأرقاء في

³⁵ قاشا، سهيل، تاريخ نصارى العراق، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، 2010م، ص 136.

³⁶ حسين، قصي، موسوعة الحضارة العربية، دار مكتبة الهلال، د. م، 2004م، ج 6، ص 11.

فتوحات الدولة الإسلامية وأولادهم أصبحوا من كبار علمائها وكان انتشار الصحابة رضوان الله عليهم في بلاد الإسلام وقيامهم بنشر العلم الشرعي في البلاد التي سكنوها أثراً واضحاً في الناحية العلمية والتعليمية.

وكان علم الكلام شائعاً في جميع الفرق الدينية الإسلامية ولكنه بقي حملة مذهبية غامضة اخذت تفتح وتنضج ببطء وتبعاً ليقظة الذكاء الجمعي تدريجياً في أواخر العصر الأموي ويعتبر أولئك الذين تكلموا بالقدر منذ فترة مبكرة وهم أساس وجود هذا العلم منهم زيد بن علي بن الحسين حيث قال حين سأله أبو الخطاب عن يذهب إليه قال ابراً من القدرية الذين حملوا ذنوبهم إلى الله ومن المرجئة الذين أطمعوا الفساق في عفو الله³⁷.

ومحمد بن سيرين (ت ١١٠هـ) الذي روي أنه وأصحابه مروا برجل مجلود فقال فائض الحمد لله الذي عافانا مما ابتلى به فقال ابن سيرين لا تقولوا هكذا ولكن قولوا الحمد لله الذي عافانا مما سولت له نفسه ثم ذكر حديث عمر مع السارق وقد مر وروى أن رجلاً قال عنده أن فلاناً كما شاء الله فقال إن الله لا يشاء إلا خيراً³⁸.

³⁷ أحمد، علي، تاريخ العصر الأموي السياسي والحضاري، منشورات جامعة دمشق: دمشق، ص 265 - 266.

³⁸ ابن المرتضى، أحمد بن يحيى، كتاب المنية والأمل في شرح الملل والنحل، تحقيق، محمد جواد شكور، دار الفكر: دمشق، 1979م، ص 133.

ومنهم الحسن البصري (ت ١١٠هـ) الذي أثر عنه أقوال ومجادلات متنوعة تشير أن من المشتغلين بعلم الكلام فمن رواية عن رواد بن أبي هند قال سمعت الحسن يقول كل شيء بقضاء الله وقدره إلا المعاصي رسالاته لا تدري إلى عبد الملك مشهورة وذلك أن الحجاج كتب إلى الحسن بلغنا في القدر شيء³⁹.

وظهرت حركة علمية مضادة للقدرية وهي الجبرية التي قال أصحابها بعكس القدرية وقد نهض بهذه الحركة جهم بن صفوان (ت ١٢٨هـ - ٧٤٥م) أنكر الاستطلاعات كلها وزعم أن الجنة والنار تيران وتفنيان وإن الإيمان هو المعرفة بالله فقط وأن الجهل هو الجهل به فقط وقال لا فعل ولا عمل لأحد غير الله وإنما تنسب الأعمال إلى المخلوقين على المجاز ويقول الجبريون أن العبد مسير في كل ما يفعل لا يملك أن يختار شيئاً من أفعاله مطلق وليس له القدرة على شيء، ونفوا الصفات الإلهية التي تحتمل التشبيه، ونزهوا الله من مخلوقاته وانكروا رؤية الله في الآخرة، ونفي صفات الله من سمع وبصر وكلام، وإن الألفاظ الدالة على سميع وبصير في القرآن مؤولة لأن ظاهره يدل

³⁹ ابن المرتضى، أحمد بن يحيى، باب ذكر المعتزلة من كتاب لمنية والأمل في شرح الملل والنحل، تحقيق: توما أرنلد، دائرة المعارف النظامية: حيدرآباد، 1316هـ، ص 12.

على التشبيه بالمخلوق وهو مستحيل على الله فيجب تأويل ذلك، وقال إن القرآن مخلوق خلقه الله إلى غير ذلك⁴⁰.

المعتزلة:

وهي فرقة كلامية ظهرت في أريان القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي في نهايات العصر الأموي وبلغت شأوها في العصر العباسي وقد تضاربت آراء المؤمنين في سبب إطلاق اسم المعتزلة على هذه الفرقة فمنهم من قال إنها سميت كذلك لاعتزالها قول الأئمة في دعواها أن الفاسق من أمة الاسلام لا مؤمن ولا كافر⁴¹.

ومنهم من قال أن السبب في تسمية معتزلة ما ذكر أن واصلاً بن عطاء وعمرو بن عبيد اعتزلا مجلس الحسن البصري وقالوا بأن منزلة الفاسق بين النزلتين وقالوا بكفر العاصي فلما أبي قال لهما: إن لم تؤمن إلي فاعتزل فاعتزلا مجلسه فسموا معتزلة من يومئذ⁴².

⁴⁰ البغدادي، عبد القاهر بن طاهر، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم عقائد الفرق الإسلامية وآراء كبار أعلامها، تحقيق، محمد عثمان الخشت، مكتبة ابن سينا: القاهرة، د. ت، ص 186. وأحمد، تاريخ العصر الأموي السياسي والحضاري، ص 270-271.

⁴¹ البغدادي، الفرق بين الفرق، ص 35.

⁴² السكوني، أبو علي عمر بن محمد، التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق، يوسف أحمد، دار الكتب العلمية: بيروت، 2005م، ج 1، ص 302.

ولخص الخطاب في معالم السنن أهل العلم في بداية القرن الثاني الهجري بقوله ورأيت أهل العلم في زماننا قد حصلوا حزبين وانقسموا إلى فرقتين أصحاب حديث وأثر أهل الفقه ونظر وكل واحد منهما لا تتميز عن اختها في الحاجة وتستغني عنها في درك ما تنحوه من البغية والإرادة "لأن الحديث بمنزلة الأساس الذي هو الأصل والفقه بمنزلة البناء الذي هو له كالفرع وكل بناء لم يوضع على قاعدة وأساس فهو منهار وكل أساس خلا عن بناء وعمارة فهو قفر وخراب"⁴³

وكان لظهور فرقة المعتزلة أو بعض الفرق الأخرى في القرن الثاني دور مؤثر في تعميق بين أهل الرأي وأهل الحديث فقد انتسب بعض هؤلاء المعتزلة إلى المذهب الحنفي كبشر المريسي⁴⁴، وقد اتهم المحدثون فقهاء أهل الرأي بجهل السنة والرغبة عنها والاعتزاز بالعقل واعطائه من التقدير فوق ما

⁴³ البستي، أحمد بن محمد الخطابي، شرح سنن أبي داود المسمى معالم السنن، تحقيق، عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية: بيروت، د.ت، ج1، ص 3 - 4.

⁴⁴ بشر المريسي مبتدع ضال لا ينبغي أن يروى عنه كرامة واحدة تفقه على أبي يوسف القاضي واتقن علم الكلام وقال بخلق القرآن توفي سنة ٢١٨ هـ. الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال، تحقيق، علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية: بيروت، 1995م، ط1، ج2، ص 35.

يستحق وأنهم أهل الرأي المحدثين بالجمود وقلة لفقه وضعف الفكر
والاشتغال بجمع الغرائب والشواذ⁴⁵.

ويرى البستي أن هذين الفريقين عل ما بينهم من التواني في المحلين
والتقارب في المنزلتين وعموم الحاجة إلى بعضهم البعض وشمول الفاقة
اللازمة لكل منهم إلى صاحبه إخواناً متهاجرين وعلى سبيل الحق بلزوم
النصر والتعاون غير متظاهرين فأما الطبقة الذين هم أهل الأثر والحديث، فإن
الأكثر منهم انما وعدهم الروايات وجمع الطرق وطلب الغريب والشاذ من
الحديث الذي أكثره موضوع أو مقلوب لا يراعون المتون ولا يتفهم ن المعاني
ولا يستنبطون سيرها ولا يستخرجون ركازها وفقهها، وربما عابوا الفقهاء
وتناولوهم بالطعن وادعوا عليهم مخالفة السنن ولا يعلمون أنهم عن مبلغ ما
أتوه من العلم قاصرون، وأما الطبقة الأخرى وهم أهل الفقه والنظر بأن
اكثرهم لا يعرفون من الحديث إلا على أقله ولا يكادون يميزون صحيحه من
سقيمه ولا يعرفون جيده من رديئه، ولا يعبؤون بما بلغهم منهم أن يجتمعوا به
على خصومهم إذا وافق مذاهبهم التي ينتحلونها ووافق آراءهم التي
يعتقدونها، وقد اصطلحوا على مواضعة بينهم في قبول الخبر الضعيف

⁴⁵ مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد، عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب أبي حنيفة
فيما وافق فيها الأئمة الستة أو بعضهم، تحقيق، محمد العزازي، دار الكتب العلمية:
بيروت، 2019م، ص 27.

والحديث المنقطع إذ كان قد اشتهر عندهم وتعاورته الألسن فيما بينهم من غير تثبت أو يقين علم به⁴⁶.

المبحث الثاني: حياته الشخصية

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته

هو: يونس بن عبيد بن دينار الإمام القدوة الحجة أبو عيد الله العبدي مولاهم البصري من صغار التابعين وفضلائهم⁴⁷، القعني البصري⁴⁸ العبدي بالولاء البصري المكنى أبو عبد الله وأبو عبيد⁴⁹.

⁴⁶ البستي، معالم السنن، ج 1، ص 4.

⁴⁷ الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية: بيروت، 2010م، ج 5، ص 473.

⁴⁸ ابن الجزري، شمي الدين محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، دار الكتب العلمية: بيروت، 2006م، ج 2، ص 353.

⁴⁹ المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق، عمرو سيد شوكت، دار الكتب العلمية: بيروت، 2018م، ج 11، ص 185. والصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، تحقيق، أحمد الأرناؤوط وتركي النصطفى، دار إحياء التراث العربي: بيروت، 2000م، ط 1، ج 29، ص 185. وابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تواريخ الملوك والأمم، تحقيق، سهيل زكار، دار الفكر: دمشق، 1995م، ص 88. والزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين: بيروت، 2002، ط 15، ج 8، ص 262.

ولم تذكر كتب التراجم شيئاً عن عائلته وأسرته، واكتفت بذكر نسبه
وكنيته بأنه بصري.

المطلب الثاني: نشأته، ووفاته.

هو من أهل البصرة كان أصله من الكومة وبها ولد ونشأ بالبصرة⁵⁰
قال حماد بن زيد: "ولد يونس بن عبيد قبل طاعون الجارف وقيل كان
يونس أمن عن ابن عوف سنة⁵¹ وعن حماد بن زيد ولد أيوب قبل الجارف
بسنة وولد عون قبل الجارف بثلاث سنين، ويونس بينهما أصغر من ابن عون
وأكبر من أيوب والناس يقولون أيوب وابن عون ويونس⁵².
توفي يونس بن عبيد سنة تسع وثلاثين ومائة⁵³، وقيل سنة اربعين ومائة⁵⁴.

⁵⁰ ابن حبان، محمد بن حبان، الثقات، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1973م،
ط1، ج7، ص647.

⁵¹ الذهبي، محمد بن احمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق، شعيب الأرنؤوط وحسين
الأسد، مؤسسة الرسالة: بيروت، 1982، ط2، ج6، ص295. العسقلاني، أحمد بن
علي، نهذيب التهذيب في رجال الحديث، دار الكتب العلمية: بيروت، د.ت، ج11،
ص444.

⁵² البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية: حيدر آباد، د
ت، ص402.

⁵³ ابن منجويه، أحمد بن علي، رجال صحيح مسلم، دار المعرفة: بيروت، 1407م، ط1،
ج2، ص376. الشعراني، سيدي عبد الوهاب بن أحمد، الطبقات الكبرى المسماة لواقع

قال معاذ في سنة تسعة وثلاثين صليت علي يونس بن عبيد رحمه الله
تعالى، وقال حماد بن زيد: مرض يونس بن عبيد فقال أيوب: "ما في العيش
بعدك خير"⁵⁵.

وقال ابن حجر أنه مات سنة تسع وثلاثين ومائة وفيها أرخه عمرو بن
علي وأبو موسى وخليفة بن خياط وابن عاصم وجماعة⁵⁶.

الأنوار في طبقات الأخيار، ضبطه، عبد الغني محمد علي الفاسي، دار الكتب العلمية:
بيروت، 2018م، ص 93 / وابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج 2، ص 353 /
النووي، يحيى بن شرف، تهذيب الأسماء واللغات، القسم الأول، دار الكتب العلمية:
بيروت، 2007م، ج 2، ص 32.

⁵⁴ الشيرازي، أبو إسحق، طبقات الفقهاء، تحقيق، إحسان عباس، دار الرائد العربي،
بيروت، د. ت، ص 90 / والسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، طبقات الحفاظ، دار
الكتب العلمية: بيروت، 1994م، ص 69.

⁵⁵ الذهبي، محمد بن أحمد، تذكرة الحفاظ، تحقيق، زكريا عميرات، دار الكتب العلمية:
بيروت، 1998م، ج 1، ص 109 - 110.

⁵⁶ ابن حجر، تهذيب التهذيب في رجال الحديث، ج 7، ص 269.

المبحث الثالث: حياته العلمية

المطلب الأول: شيوخه

ابراهيم التميمي:

هو ابراهيم بن يزيد بن شريك يكنى أبا أسماء الاعشى وكان ابراهيم التميمي إذا سجد تجيء العصافير فتتقر على ظهره كأنه جدم حائط⁵⁷. مات في سجن الحجاج بن يوسف الثقفي في الديماس ولما مات رأى في منامه قائلاً يقول مات في هذه البلدة الليلة رجل من أهل الجنة فلما أصبحت لأهل مات الليلة احد بواسط قالوا نعم ابراهيم التميمي مات في السجن فقال حلم نزعة من نزعات الشيطان وأمر به فألقي في الكناسة⁵⁸. لم يبلغ ابراهيم التميمي أربعين سنة، ومات سنة ٩٢هـ، وبلغ حسن خشوعه أن العوام بن حوشب قال عنه ما رأيت ابراهيم رافعاً بصرة الى السماء قط⁵⁹.

⁵⁷ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، صفة الصفوة، تحقيق، أحمد بن علي، دار الحديث: القاهرة، 2000م، ج2، ص51.

⁵⁸ ابن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر: بيروت، 1968م، ج6، ص285.

⁵⁹ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص61.

أيوب السخيتاني:

أيوب بن أبي تميمة السخيتاني إمام من أئمة السلف الكرام، سيد شباب أهل البصرة في زمانه، أثنى عليه العلماء ثناء حسناً، وكان متميزاً في عبادات وخشية له وكان زاهداً مؤثراً للخموم متبعاً للسنة وذاماً للبدعة وأهلها، ولد سنة ٣٦ هـ عرف بوحدة قراره من الشهرة وقال حماد بن زيد أيوب عندي أفضل من جالسته واسند اتباعاً للسنة⁶⁰.

بكر بن عبد الله المزني:

كان من خيار الناس له خمسين حديثاً⁶¹، ومات قبل الحسن البصري بقليل وسمع ابن عمر وأنساً وقيل مات سنة ١٠٦ هـ⁶².

ثابت البناني:

هو الإمام الحر التابعي الجليل أبو محمد المدني توفي سنة ١٢٣ هـ⁶³، البصري يكنى أبا محمد من ولد بنانة بن سعد بن لؤي بن غالب وهو ممن

⁶⁰ فريد، أحمد، أعلام السلف، دار الإيمان، د.م، 1998م، ط1، ج1، ص198-199.

⁶¹ المزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج2، ص92.

⁶² البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية: بيروت، 2008م، ج2، ص77.

⁶³ ابن العزي، محمد بن عبد الرحمن، ديوان الإسلام، تحقيق، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية: بيروت، 1990م، ج2، ص48.

صحب أنس بن مالك أربعين سنة، وكان من أعبد أهل البصرة وأكثرهم صبراً على كثرة الصلاة ليلاً ونهاراً مع الورع الشديد، ومات سنة ١٢٧ هـ، وهو ابن ٨٦ سنة. سمع ابن عمر وابن الزبير وقال وهو من تابعي أهل البصرة وزهادهم ومحدثيهم وقد كتب عن الائمة وانقات وروى الناس عنه حماد بن سلمة وما هو إلا ثقة صدوق وأحاديثه أحاديث صالحه مستقيمة إذا روى عنه ثقة وله حديث كثير وهو من ثقات على المسلمين وما وقع في حديثه من النحره فليس ذلك منه إنما هو من الراوي عنه قد روي عنه لأنه قد روي عن جماعة من ضعفاء مجهولين وإنما هو في نفسه إذا روى من هو روى من هو فوقه من مشايخه فهو مستقيم، ثقة^{٤٤}.

ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك:

قاضي البصرة روى عن جده أنس بن مالك والبراء وأبي هريرة ولم يدركه روى عنه أبو بصرة جميل بن عبيد الطائي وحيب بن الشهيد وحماد بن سلمة وابن عمه حمزة بن موسى بن أنس بن مالك ويونس بن عبيد وقال له

^{٤٤} الحاج، وائل عبد الكريم محمد، من تكلم فيه ووصفه الإمام ابن عدي الجرجاني بالاستقامة، دار أمجد للنشر: عمان، 2016م، ط1، ص46-47.

أحاديث عن أنس وأحاديثه قريبة من غيره وهو صالح فيما يروى عنه كما ذكر ابن عدي⁶⁵.

ذكر أنه لما دعي إلى ولاية القضاء شاور محمد بن سيرين فأشار عليه أن لا يقبل فقال: اخبرهم إنك لا تحسن القضاء. قال: كذب. فجعل محمد بن سيرين يعجب منه ويحرك يده⁶⁶.

يزيد بن يزيد بن عبد الله البجلي:

من بني شق من بني قسر من بجيلة وهو حفيد خالد بن عبد الله القسري البجلي والي العراقين⁶⁷.

قال أبو زرعة شامي منكر الحديث، وروى له النسائي وابن ماجه حديثاً واحداً⁶⁸.

الحسن البصري:

الحسن أبي الحسن يسار أبو سعيد ولد في المدينة سنة ٢١هـ في خلافة عمر بن الخطاب وحنكه⁶⁹ عمر بيده⁷⁰.

⁶⁵ العيني، بدر الدين، مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، تحقيق، محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية: بيروت، 2006م، ج1، ص131.

⁶⁶ المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج2، ص175.

⁶⁷ الياسين، عبد العزيز بن مساعد، كلام بجيلة، دار العروبة، 2008، ص69.

⁶⁸ العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج2، ص240.

أما نسبته للبصرة رغم ولادته في المدينة فقد أشارت المصادر أنه رحل من المدينة إلى البصرة سنة ٣٧هـ حين وقعت الفتنة بين الصحابة ليالي صيفين⁷¹، كان الشجعان الموصوفين⁷².

⁶⁹ حنكه: التحنيك ان يمضغ التمر ثم يدلله بحنك الصبي داخل فمه، يقال منه حنكه وحنكته. ينظر الهروي، أبي عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله، غريب الحديث، دار الكتب العلمية: بيروت، 2003م، ج1، ص107.

⁷⁰ ترجمته: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص114. البخاري، التاريخ الكبير، ج2، ص69 / المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج6، ص95. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج1، ص57. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص563. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج12، ص190: العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج2، ص263.

⁷¹ صيفين منطقة بين الشام والعراق تعرف الآن بالحدود السورية العراقية وقعن فيها معركة بين جيش الإمام علي بن أبي طالب وجيش معاوية بن أبي سفيان وكانت امتداداً للفتنة التي أدت الى مقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان على يد ثوار اجتمعوا من مصر وغيرها وبدأ المعركة في الأول من صفر سنة ٣٧هـ وانتهت بمقتل سبعين ألفاً من الطرفين قتل من أصحاب معاوية خمسة واربعون ألفاً وقتل من أصحاب الإمام ٢٥ ألفاً، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص١٤٩ وما بعدها، وكيع الصبي، محمد بن خلف، أخبار القضاة، مطبعة الاستقامة، 1947م، ج2، ص3.

⁷² الصفدي، الوافي بالوفيات، ج12، ص190. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج2، ص573.

وكان يشبه رؤبة بن العجاج⁷³ في فصاحته وعربيته⁷⁴، قال عنه يونس بن عبيد كان الحسن والله من رؤوس العلماء في الفتن والدماء⁷⁵.
وتوفي ليلة الجمعة في أول رجب سنة ١١٠هـ وقد عاش نحو من ثمان
وثمانين سنة مما أخبر به عن ابنه عبد الله وقيل إنه أغمي على الحسن البصري
عند موته ثم أفاق يقول لقد نبهتموني من جنات وعيون ومقام كريم⁷⁶.
وكانت جنازته مشهودة قيل إنه لما توفي عشية الخميس وأصبح الناس
يوم الجمعة وحملوه بعد صلاة الجمعة وفنوه فتبع الناس كلهم جنازته
واشتغلوا به فلم تقم صلاة العصر في الجامع لأنهم تبعوا كلهم حتى الجنازة لم
يبق من يصلي العصر⁷⁷.

⁷³ رؤبة بن العجاج والعجاج لقب اسمه أبو الشعناء عبد الله بن رؤبة البصري التميمي
السعدي كان بصيراً باللغة وحواشيها وغريها لما مات قال الخليل: دفنا الشعر واللغة
والفصاحة توفي سنة ١٤٥هـ. ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أهل
الزمان، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر: بيروت، د.ت، ج2، ص 304.

⁷⁴ ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، المعارف، تحقيق، ثروت عكاشة، الهيئة المصرية للكتاب:
القاهرة، 1992م، ط2، ج1، ص 441.

⁷⁵ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص 122.

⁷⁶ ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أهل الزمان، ج2، ص 72.

⁷⁷ وكيع الضبي، أخبار القضاة، ج2، ص 3، المزني، تهذيب اكمال في أسماء الرجال، ج6،
ص 126. ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أهل الزمان، ج 2، ص 72.

حصين بن أبي العنبري:

ويقال ابن أبي الحر، ذكره ابن حيان سهواً في اتباع التابعين فقال: "حصين أبو مالك بن أبي الحر العنبري من أبناء البصرة يروي عن عامر بن عبد قيس" وهو بغير الشك لكنه لما رأى روايته هنا عن تابعي ظنه غير الأول وكناه باسم أبيه والي حصين هذا ينسب فيروز من ولده معاد لعميه قيس وعبيد صحبة⁷⁸.

حميد بن هلال العدوي:

ويكنى ابن نصر وكان ثقة⁷⁹، من صالح أهل البصرة مات في ولاية خالد بن عبد الله⁸⁰.

حميد الطويل:

هو حميد بن أبي مولى طلحة الطلحات الخزاعي اسم أبيه تيرويه وقيل عبد الرحمن وهو الذي يقال له حميد بن موالى داوود كنيته أبو عبيدة، وإنما عرف بالطويل لأنه قصير القامة كما تسمى العرب الأشباه بالأضداد، وتسمى

⁷⁸ ابن قليج، مغلطاي، إكمال التهذيب في أسماء الرجال، تحقيق، محمد السيد عثمان، دار الكتب العلمية: بيروت، 2011م، ج2، ص369.

⁷⁹ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص172.

⁸⁰ ابن حبان، محمد، مشاهير علماء الأمصار والأقطار، تحقيق، مرزوق إبراهيم، دار الوفاء: المنصورة، 1991، ص150.

المهلكة المفازة، والاسود البيضاء والديغ سليماً، كان مولده سنة ٦٨ هـ ،
ومات سنة ١٤٣ هـ^{٨١}.

زرارة بن أوفى الحرشي:

كان على قضاء البصرة مان قبل ابن سيرين في أول قدوم الحجاج العراق
في ولاية عبد الملك بن مروان وذلك أنه أمهم بالبصرة في مسجد بني قشير
صلاة الغداة فلما بلغ بهم فإذا نقر في الناكور خرميتاً^{٨٢}.

زياد بن جبير:

سمع عبد الله بن عمرو واباه جبير وهو زياد بن جبير بن حية الثقفي
البصري^{٨٣}.

أبي معشر زياد بن كليب:

التميمي الكوفي توفي في ولاية يوسف بن عمر على العراق وكان قليل
الحديث^{٨٤}، مات سنة ١١٩ هـ وهو من الحفاظ المتقين^{٨٥}.

^{٨١} ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار والأقطار، ص 150 - 151.

^{٨٢} ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار والأقطار، ص 153.

^{٨٣} البغدادي، أحمد بن علي، تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر
التصحيف والوهم، تحقيق، محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية:
بيروت، 2003م، ج1، ص 206.

شعيب بن الحبحاب:

ويكنى أبا صالح مولى بني زاخر بطن المعاول؛ والمعاول من أزد وكان ثقة له أحاديث⁸⁶ مات سنة ٣٠هـ⁸⁷.

الصلت بن غالب الهجيمي:

ويكنى أبا صالح روى عن سعد بن علي العدوي عن أبي هريرة⁸⁸.

عبد الله بن شقيق العقيلي:

من خيار المسلمين لا يطعن في حديثه وكان عبد الله بن شقيق حجاب الدعوة⁸⁹.

⁸⁴ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 6، ص 323.

⁸⁵ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار والأقطار، ص 261.

⁸⁶ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 7، ص 188.

⁸⁷ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار والأقطار، ص 156.

⁸⁸ العسقلاني، أحمد بن علي، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، دار الكتاب العربي: بيروت، د.ت، ص 193.

⁸⁹ ابن قليج الحنفي، مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق، عادل محمد وأسامة بن إبراهيم، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر: القاهرة، 2001م، ج 7، ص 402.

عبد الرحمن بن أبي بكره الثقفي:

يكنى أبا بحر وقيل أبا حاتم ولد زمن عمر، وكان ثقة كبير القدر مقرئاً
عالمًا وكان أقرأ أهل البصرة جواداً ممدحاً أعطى انساناً مائة جاموسة توفي
سنة ست وتسعين⁹⁰.

عبيدة بن أبي خدّاش الهجيمي:

وقيل عبيدة أبو خدّاش الهجيمي⁹¹.

المطلب الثاني: تلاميذه

1. ابراهيم بن طهمان:

له أحاديث مستقيمة مات بمكة سنة ١٦٠ هـ وكان يسكن بنيسابور وأبو
طهمان من هراة وكان ثبتاً في الحديث⁹².

⁹⁰ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص320.

⁹¹ المقرئزي، أحمد بن علي، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة
والمتاع، تحقيق، محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية: بيروت، 1999م،
ط1، ج7، ص61.

⁹² ابن حبان، الثقات، ج3، ص192 - 193.

2. بشر بن المفضل:

ويكنى أبا اسماعيل مولى بني رقاش وكان كثير الحديث وكان عثمانياً
توفي سنة ١٨٦ هـ^{٩٣}، وقيل مات معتمراً في الحرم سنة ١٨٧ هـ^{٩٤}.

3. حماد بن زيد:

حماد بن زيد بن دحيم الأزدي البصري^{٩٥}، والأزدي نسبة إلى قبيلة أزد
يكنى ابا اسماعيل ويلقب بالأزرق^{٩٦}، ولد سنة 98 هـ^{٩٧}، وكان يحفظ حديثه كله
ولا يحدث الا من حفظه، وعرف بين العلماء بقوة حفظه قال عبد الرحمن أبي
حاتم: ما رأيت أحداً يكتب الحديث احفظ من حماد بن زيد^{٩٨}.

^{٩٣} ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص213.

^{٩٤} البخاري، التاريخ الكبير، ص70.

^{٩٥} ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص287. ابن خياط، خليفة، كتاب الطبقات، تحقيق،
أكرم ضياء العمري، مطبعة العاني: بغداد، 1967م، ص244.

^{٩٦} ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص286. الذهبي، محمد بن أحمد، تذكرة الحفاظ،
دار إحياء التراث العربي: بيروت، د.ت، ج1، ص229.

^{٩٧} ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص286. ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار
والأقطار، ج1، ص157.

^{٩٨} الرازي، عبد الرحمن، الجرح والتعديل، مطبعة مجلس المعارف العثمانية: حيدر أباد،
1952م، ج1، ص178.

4. حماد بن سلمة:

هو حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو أسامة كان مغني البصرة ومن رجال الحديث ومن النحاة وكان ثقة مأموناً إلا أنه لما كبر ساء حفظه⁹⁹. قال الذهبي أن ابن حماد اماماً في العربية فقيهاً مفوهاً شديد على المبتدعة¹⁰⁰.

5. خالد بن عبد الله الواسطي:

خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان أبو الهيممة ويقال أبو محمد المزني الواسطي، كان ثقة رجلاً صالحاً له في بدنه صلاح، مات خالد بن عبد الله ومالك بن أنس وأبو الأحوص وحماد بن زيد سنة تسع وسبعين وكان من أفاضل المسلمين اشترى نفسه من الله أربع مرات فتصدت بوزن نفسه فضة أربع مرات¹⁰¹.

⁹⁹ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص282. ابن حبان، الثقات، ج6، ص216.

العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج3، ص11.

¹⁰⁰ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج1، ص202.

¹⁰¹ النوري، أبو المعاطي، وآخرون، موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال

الحديث وعلمه، عالم الكتب، د.م، 1991، ج1، ص330-331.

6. سفیان الثوري:

سفيان بن سعيد بن مسروق بن الثوري الكوفي قال عنه الاوزاعي لم يبق من تجتمع عليه الأمة بالرضى إلا سفيان الثوري وقال وكيع كان سفيان بحرًا¹⁰².

7. سليمان بن المغيرة:

الإمام الحافظ القدرة أبو سعد العتيبي البصري موسى بني قيس بن ثعلبة حدث عن الحسن البصري ومحمد بن سيرين¹⁰³، كنيته ابو سعيد من حفاظ البصرة ومقتنيهم سنة ١٦٥ هـ¹⁰⁴.

8. مبارك بن فضالة:

كان أبو فضالة البصري ثقة، وكان من النساك، وكان يرفع حديثًا كثيرًا، مات سنة 164هـ، استشهد به البخاري في صحيحه، وروى له في الأدب، كما روى له الترمذي وأبو داود وابن ماجه وأبو جعفر الطحاوي¹⁰⁵

¹⁰² الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج1، ص204.

¹⁰³ الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، 2006، ج7، ص88.

¹⁰⁴ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار والأقطار، ج1، ص247.

¹⁰⁵ العيني، مغاني الأختيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، ج3، ص11.

9. محمد بن أبي عدي:

البصري يكنى أبا عمرو من شيوخ احمد¹⁰⁶.

10. أبو همام محمد بن الزبرقان:

سمع يونس بن عبيد وسمت منه عبد الله الجعفي وعلي معروف لحديث

صدوق ربما أخطأ مات قبل المائتين¹⁰⁷.

11. مغيرة بن مسلم السراج:

أبو سلمة ولد بمرو وسكن المدائن قال عنه معين صالح مرة ثقة وقال أبو

حاتم صالح الحديث صدوق¹⁰⁸.

¹⁰⁶ الحدوشي، عمر بن مسعود، دليل الفلاح في معرفة بعض ألفاظ المصطلح، دار الكتب العلمية: بيروت، 2011م، ص 390.

¹⁰⁷ العسقلاني، أحمد بن علي، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، تنسيق، سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، دار العاصمة، دار الغيث، د.م، 1991، ج 1، ص 331.

¹⁰⁸ ابن كثير، إسماعيل بن عمر، التكميل في الجرح والتعديل، تحقيق، شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، د.ن، صنعاء، 2011م، ص 146.

12. محمد بن مروان العقيلي:

يعرف بالعجيلي وكان عقيلياً بصرياً حدث بأحاديث كان يروي ابن عمارة بن أبي حفصة قال عن يحيى بن معين أحمد بن مروان العقيلي ليس به بأس¹⁰⁹.

13. هشام بن بشير:

يكنى أبا معاوية مولى بني سليم وكان ثقة كثير الحديث قال سعد بن هشيم ولد في أول سنة ١٠٥ هـ وتوفي ببغداد سنة ١٨٣ هـ في خلافة هارون الرشيد وهو يومئذ تشع وسبعين سنة ودفن في مقابر الخيزران¹¹⁰، المعلم من مقتني الواسطيين وجلة مشايخها ممن كثرت عنايته بالآثار وجمعه للأخبار حتى حفظ وصنف وذكر وحدث ونشر وبث وكان مولده سنة ١٠ ف هـ ومات سنة ١٨٣ هـ¹¹¹.

¹⁰⁹ مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال، ج10، ص 333. العقيلي، محمد بن عمر، الضعفاء الكبير، تحقيق، عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية: بيروت، 1998م، ط2، ج4، ص 133.

¹¹⁰ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص 227.

¹¹¹ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار والأقطار، ج1، ص 280.

المطلب الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

تعددت أقوال العلماء لجزم والتعديل في توثيقه فقال أبو حاتم وهو أحب إلي من هشام ابن حسان وأكبر من سليمان التميمي لا يبلغ التيمي منزلة يونس¹¹².

وعن احمد بن حنبل واسحق بن منصور عن يحيى بن معين وأبو حاتم عبد الرحمن النسائي: ثقة¹¹³.

زاد الذهبي يونس بن عبيد أحد أئمة البصرة فقيه محدث مقرئ من العقلاء النبلاء العاملين الإثبات مات سنة ١٣٩ هـ¹¹⁴.

قال سفيان الثوري ما رأيت مثل أربعة رأيتهم بالبصرة أيوب ويونس وابن عون وسليمان التميمي¹¹⁵.

¹¹² الرازي، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية: بيروت، 2018م، ج9، ص298.

¹¹³ الرازي، الجرح والتعديل، ج9، ص297 - 298.

¹¹⁴ الذهبي، محمد بن أحمد، الكاشف، تحقيق، محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن: جدة، 1992م، ط1، ج2، ص403.

¹¹⁵ المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج5، ص528. الدينوري، أحمد بن مروان، المجالسة وجواهر العلم، تحقيق، يوسف أحمد، دار الكتب العلمية: بيروت، 2000م، ج2، ص9.

وذكره محمد بن سعد في الطبقات الرابعة من أهل البصرة وقال ثقة كثير الحديث¹¹⁶.

وقال جلال الدين السيوطي: أحد أعلام¹¹⁷.

وقال علي المدائني: يونس بن عبيد أثبت في الحسن من ابن عون¹¹⁸.

وقال أبو زرعة: يونس بن عبيد أحب إلي في الحسن من قتادة لأن يونس من أصحاب الحسن وقاتادة ليس من أقران يونس ويونس أحب إلي من هشام بن حسان¹¹⁹.

قال صلاح الدين الصفدي: كان ثقة حافظاً ثابتاً ورعاً رأساً في العلم والعمل له مناقب كثيرة توفي سنة ١٣٩ هـ¹²⁰.

قال أبو بكر بن منجويه: كان من سادات أهل زمانه علماً وحفظاً واثقاً وسنة وبغضاً لأهل البدع¹²¹.

وقال سفيان بن حسن: حدثني الثقة يونس بن عبيد¹²².

¹¹⁶ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 7، ص 192..

¹¹⁷ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص 69.

¹¹⁸ العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 4، ص 267.

¹¹⁹ الرازي، الجرح والتعديل، ج 9، ص 298.

¹²⁰ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 22، ص 543.

¹²¹ ابن منجويه، رجال صحيح مسلم، ص 657.

وقال حماد بن زيد: كان يونس يحدث ثم يقول استغفر الله ثلاثاً¹²³.
وقال سعيد بن عامر: ما رأيت رجلاً قط أفضل من يونس بن عبيد وأهل
البصرة على ذا وقال حماد بن زيد مرض يونس بن عبيد فقال: "ما العيش
بعدك خير"¹²⁴. وعن هشام بن حسان قال ما رأيت أحداً يطلب بالعلم وجه الله
إلا يونس بن عبيد¹²⁵. وقال ابن حبان في الثقات كان من سادات أهل زمانه
علماً وحفظاً واتقاناً وسنة وبغضاً لأهل البدع مع التقشف الشديد والفقه في
الدين والحفظ الكثير¹²⁶.
وقال الدارمي: قلت ليحيى بن معين: يونس بن عبيد أحب إليك في حسن
أو حميد يعني الطويل فقال كلاهما¹²⁷.

¹²² الولوي، علي بن آدم، شرح سنن النسائي المسمى ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، دار
المعراج الدولية للنشر: السعودية، 1996م، ط1، ج3، ص15.

¹²³ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص192.

¹²⁴ النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج2، ص32. الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ
الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق، محمد بن عبد القادر عطا، دار الكتب
العلمية: بيروت، 2006م، ج3، ص745.

¹²⁵ الخزرجي، صفي الدين أحمد بن عبد الله، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، تحقيق،
مجددي منصور سيد الشورى، دار الكتب العلمية: بيروت، 2001م، ج3، ص306.

¹²⁶ ابن حبان، الثقات، دائرة المعارف العثمانية، ج7، ص647.

¹²⁷ العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج2، ص221.

وقال ابن عائشة عن شيخ له: التقى يونس وأيوب فلما ولي يونس قال أيوب: "قبح الله العيش بعدك"¹²⁸.

ومن جار ليونس قال: "ما رأيت رجلاً قط أكثر استغفاراً من يونس كان يرفع بصره إلى السماء ويستغفر"¹²⁹.

وقال يحيى بن معين عن الأصمعي عمن يخبره عن يونس بن عبيد أنه كان له في كل سنة ستة أقمصه يلبس كل قميص شهرين ثم يتصدق به¹³⁰.

وقال ابن حبان ممن يرجع إلى العبادة والورع والفضل والزهد والحفظ والإتقان والصلابة في السنة مع التقشف الشديد والفقه في الدين والحفظ الكثير¹³¹.

المطلب الرابع: طبقاته

يعد يونس بن عبيد من صغار التابعين وفضلائهم حيث روي أنه رأى

¹²⁸ الولوي، شرح سنن النسائي، ج3، ص115.

¹²⁹ المزي، تهذيب الكمال، ج11، ص189.

¹³⁰ ابن معين، يحيى، تاريخ ابن معين المسمى معرفة الرجال، تحقيق، محمد كامل القصار، مجمع اللغة العربية: دمشق، 1985م، ط1، ج1، ص164.

¹³¹ ابن حبان، الثقات، ج7، ص647.

الصحابي الجليل أنس بن مالك خادم رسول الله¹³²، ذكره محمد بن سعد من الطبقة الرابعة من أهل البصرة¹³³، وذكره في الطبقة الأولى¹³⁴، وذكر ابن حبان أن يونس بن عبيد لم يرو عن أنس شيئاً¹³⁵.

وقسم ابن حجر في تقسيم طبقات رواة علم الحديث إلى طبقات كالآتي:
الأولى: الصحابة على مختلف مراتبهم وتمييز من ليس منهم إلا مجرد والرؤية عن غيره.

الثانية: طبقة كبار التابعين كابن المسيب فإن كان مخضرمًا صرح بذلك.

الثالثة: الطبقة الوسطى من التابعين كالحسن وابن سيرين.

الرابعة: طبقة تليها جل روايتهم من كبار التابعين.

¹³² المعزاي، أبو سهل محمد بن عبد الرحمن، موسوعة مواقف السلف ف العقيدة والمنهج والتربية، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع: القاهرة، ودار النبلاء للكتاب، مراكش، ط1، ج2، ص270. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج3، ص760.

¹³³ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص192.

¹³⁴ الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات النقباء، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية: بيروت، 2014م، ج3، ص17.

¹³⁵ ابن حبان، الثقات، ج7، ص647.

الخامسة: طبقة لصغرى منهم الذين رووا الواحد والاثنين ولم يثبت لبعضهم السماع من الصحابة.

السادسة: طبقة عاصروا الخامسة لكن لم يثبت لهم لقاء أحد من لصحابة كابن جريج.

السابعة: طبقة كبار اتباع التابعين كمالك والثوري.

الثامنة: الطبقة الوسطى منهم ابن عيينة وابن علية.

التاسعة الطبقة الصغرى من اتباع التابعين كزيد بن هارون والشافعي وأبي داود الطيالسي وعبد الرزاق.

العاشرة: كبار الأخذيين من تبع الاتباع ممن لم يلق التابعين كأحمد بن حنبل.

الحادية عشرة: صغار الأخذيين عن تبع الاتباع كالترمذي، وألحق بها من شيوخه الأئمة الستة والذين تأخرت وفاتهم قليلاً كبعض شيوخ النسائي¹³⁶، وجعل ابن حجر يونس عبید في الطبقة الخامسة¹³⁷، وعده السيوطي من الطبقة الرابعة من صغار التابعين¹³⁸ التي تتراوح وفياتها بين بداية القرن الثاني إلى أوسطه وفي عصر هذه الطبقة شرع الكبار في تدوين السنة وتأليف الفروع إلا أنهم لم يكونوا يفردون الحديث في مصنف مستقل بل كان ممزوجاً بأقوال

¹³⁶ العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية: بيروت، 1995م، ط2، ج1، ص25 - 26.

¹³⁷ العسقلاني، تقريب التهذيب، ج1، ص349.

¹³⁸ انظر السيوطي، طبقات الحفاظ، ص49 - 69.

الصحابة وفتاوى التابعين¹³⁹. ولم تذكر المصادر أنه تولى وظيفة سوى أن كان راوياً للحديث.

خاتمة:

يونس بن عبيد بن دينار البصري، المعروف بالمحدث التابعي البارع، قدم إسهامات كبيرة ولا غنى عنها في مجال علم الحديث. فقد برز بفضل دقته ودرايته العميقة بأسانيد الرواة ودرجاتهم، مما جعله من الشخصيات المرموقة في مجتمع الحديث الإسلامي.

عمل يونس بن عبيد بن دينار على جمع وتوثيق الأحاديث النبوية والسنة النبوية المتواترة، وتفسيرها وتحليلها بعناية فائقة.

ترك يونس بن عبيد بصمة بارزة في تحقيق الأحاديث والتأكد من صحتها، مما ساهم في الحفاظ على تراث النبي محمد صلى الله عليه وسلم ونقله بدقة إلى الأجيال اللاحقة.

المصادر:

آل القضاة، أمين، مدرسة الحديث في البصرة حتى القرن الثالث الهجري، دار ابن حزم، بيروت، 1998 م.

¹³⁹ القضاة، أمين، مدرسة الحديث في البصرة حتى القرن الثالث الهجري، دار ابن حزم، بيروت، 1998 م، ط1، ص 494.

ابن الأثير، علي بن محمد، الكامل في التاريخ، تحقيق، خليل مأمون شيحا،
دار المعرفة: بيروت، 2002م.

ابن الأثير، علي بن محمد، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، 1965.
الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات النقباء، تحقيق، محمد
عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية: بيروت، 2014م.

البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، تحقيق، مصطفى عبد القادر
عطا، دار الكتب العلمية: بيروت، 2008م.

البستي، أحمد بن محمد الخطابي، شرح سنن أبي داود المسمى معالم
السنن، تحقيق، عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية: بيروت.

البغدادى، أحمد بن علي، تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه
عن بوادر التصحيف والوهم، تحقيق، محمد حسن محمد حسن إسماعيل،
دار الكتب العلمية: بيروت، 2003م.

البغدادى، عبد القاهر بن طاهر، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم
عقائد الفرق الإسلامية وآراء كبار أعلامها، تحقيق، محمد عثمان الخشت،
مكتبة ابن سينا: القاهرة، د. ت.

البهوتي، منصور بن يونس، كشف القناع على متن الإقناع، مراجعة، هلال
مصيلحي، مكتبة النصر الحديثة: الرياض، د. ت.

ابن الجزري، شمي الدين محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، دار
الكتب العلمية: بيروت، 2006م.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، صفة الصفوة، تحقيق، أحمد بن علي، دار الحديث: القاهرة، 2000م.

الحاج، وائل عبد الكريم محمد، من تكلم فيه ووصفه الإمام ابن عدي الجرجاني بالاستقامة، دار أمجد للنشر: عمان، 2016م.

ابن حبان، محمد بن حبان، الثقات، دائرة المعارف العثمانية: حيدر آباد، 1973م.

ابن حبان، محمد، مشاهير علماء الأمصار والأقطار، تحقيق، مرزوق إبراهيم، دار الوفاء، المنصورة 1991.

الحدوشي، عمر بن مسعود، دليل الفلاح في معرفة بعض ألفاظ المصطلح، دار الكتب العلمية: بيروت، 2011م.

الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي: بيروت، 1979م.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الفكر: بيروت، 1988م.

ابن خياط، خليفة، كتاب الطبقات، تحقيق، أكرم ضياء العمري، مطبعة العاني: بغداد، 1967م.

خريسات، محمد عبد القادر، الدولة الأموية من النهوض إلى السقوط 41-132هـ، مؤسسة حمادة، د.م، 2005م.

- الخزرجي، صفى الدين أحمد بن عبد الله، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، تحقيق، مجدي منصور سيد الشورى، دار الكتب العلمية: بيروت، 2001م.
- الدوري، عبد العزيز، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، مركز دراسات الوحدة العربية: بيروت، 2007،
- الدوري، عبد العزيز، مقدمة في تاريخ صدر الإسلام، المطبعة الكاثوليكية: بيروت، 1961م.
- الدينوري، أحمد بن داود، الأخبار الطوال، تحقيق، عبد المنعم عامر، مراجعة، جمال الدين السيال، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي: مصر، 1960م.
- الدينوري، أحمد بن مروان، المجالسة وجواهر العلم، تحقيق، يوسف أحمد، دار الكتب العلمية: بيروت، 2000م.
- الذهبي، محمد بن أحمد، الكاشف، تحقيق، محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن: جدة، 1992م.
- الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق، محمد بن عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية: بيروت، 2006م.
- الذهبي، محمد بن أحمد، تذكرة الحفاظ، تحقيق، زكريا عميرات، دار الكتب العلمية: بيروت، 1998م.
- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق، شعيب الأرنؤوط وحسين الأسد، مؤسسة الرسالة: بيروت، 1982.

الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق، محمد عبد القادر عطا،
دار الكتب العلمية: بيروت، 2010م.

الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال، تحقيق، علي محمد معوض
وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية: بيروت، 1995م.

الرازي، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل، تحقيق، مصطفى عبد
القادر عطا، دار الكتب العلمية: بيروت، 2018م.

الرازي، عبد الرحمن، الجرح والتعديل، مطبعة مجلس المعارف العثمانية:
حيدر أباد، 1952م.

الزيات، أحمد حسن وآخرون، المعجم الوسيط، مطبعة مصر: القاهرة،
1960م.

زيدان، جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي، دار الحياة: بيروت، 1967م.
ابن سعد، محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق، إحسان عباس، دار
صادر: بيروت، 1968م.

ابن سعد، محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق، محمد عبد القادر عطا،
دار الكتب العلمية: بيروت، 1990م.

السكوني، أبو علي عمر بن محمد، التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال
في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق، يوسف أحمد، دار الكتب العلمية: بيروت،
2005م،

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية:
بيروت، 1994م.

الشعراني، سيدي عبد الوهاب بن أحمد، الطبقات الكبرى المسماة لواقع
الأنوار في طبقات الأخيار، ضبطه، عبد الغني محمد علي الفاسي، دار الكتب
العلمية: بيروت، 2018م.

الشيرازي، أبو إسحق، طبقات الفقهاء، تحقيق، إحسان عباس، دار الرائد
العربي: بيروت.

ضيف، شوقي، التطور والتجديد في الشعر الأموي، دار المعارف: القاهرة،
1952م.

ضيف، شوقي، العصر الإسلامي، دار المعارف: القاهرة، 1996م.
الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق، محمد أبو الفضل
إبراهيم، دار التراث، بيروت.

ابن عبد ربه، أحمد بن محمد، العقد الفريد، المطبعة الزاهرة، 1884م.
ابن عبد ربه، أحمد بن محمد، العقد الفريد، تحقيق، عبد المجيد الترحيني
ومفيد قميحة، دار الكتب العلمية: بيروت، 2013م.

ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ دمشق، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،
دار الكتب العلمية: بيروت.

أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله، غريب الحديث، دار الكتب العلمية:
بيروت، 2003م.

- ابن العزي، محمد بن عبد الرحمن، ديوان الإسلام، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية: بيروت، 1990م.
- العسقلاني، أحمد بن علي، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، تنسيق، سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، دار العاصمة، دار الغيث، د.م، 1998م.
- العسقلاني، أحمد بن علي، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، دار الكتاب العربي: بيروت.
- العسقلاني، أحمد بن علي، نهذيب التهذيب في رجال الحديث، دار الكتب العلمية: بيروت.
- عطوي، علي بجيب، الحجاج بن يوسف الثقفي حاكماً فذاً وخطيباً لامعاً، دار الكتب العلمية: بيروت، 1993م.
- العقيلي، محمد بن عمر، الضعفاء الكبير، تحقيق، عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية: بيروت، 1998م.
- العيني، بدر الدين، مغاني الأختيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، تحقيق، محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية: بيروت، 2006م.
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، المعارف، تحقيق، ثروت عكاشة، الهيئة المصرية للكتاب: القاهرة، 1992م.
- ابن قليج الحنفي، مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق، عادل محمد وأسامة بن إبراهيم، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر: القاهرة، 2001م.

ابن قليج، مغلطاي، إكمال التهذيب في أسماء الرجال، تحقيق، محمد السيد عثمان، دار الكتب العلمية: بيروت، 2011م.

الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتاب العربي: بيروت، 1982م.

مجموعة من الباحثين، الموسوعة الفقهية، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، د.ت.

ابن المرتضى، أحمد بن يحيى، باب ذكر المعتزلة من كتاب لمنية والأمل في شرح الملل والنحل، تحقيق، توما أرندل، دائرة المعارف النظامية: حيدر أباد، 1316هـ.

ابن المرتضى، أحمد بن يحيى، كتاب المنية والأمل في شرح الملل والنحل، تحقيق، محمد جواد شكور، دار الفكر: دمشق، 1979م.

مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد، عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب أبي حنيفة فيما وافق فيها الأئمة الستة أو بعضهم، تحقيق، محمد العزاوي، دار الكتب العلمية: بيروت، 2019م.

المطردي، محمد عبد الهادي، عقد الذمة في التشريع الإسلامي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع: طرابلس الغرب، 1987م.

المعزوي، أبو سهل محمد بن عبد الرحمن، موسوعة مواقف السلف ف العقيدة والمنهج والتربية، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة، ودار النبلاء للكتاب: مراكش.

ابن معين، يحيى، تاريخ ابن معين المسمى معرفة الرجال، تحقيق، محمد كامل القصار، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1985 م.

المغلوث، سامي، أطلس تاريخ الدولة الأموية، دار العبيكان: الرياض، 2011 م.

المقرئزي، أحمد بن علي، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق، محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية: بيروت، 1999 م.

ابن منجويه، أحمد بن علي، رجال صحيح مسلم، دار المعرفة: بيروت، 1407 م

مولر، ماركوس جوزيف، تاريخ العرب الغربيين، أكاديمية العلوم: ميونخ، 1866 م،

النبلسي، عبد الغني بن إسماعيل، الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية والسيرة الأحمدية، دار الكتب العلمية: بيروت، 2011 م.

النوري، أبو المعاطي، وآخرون، موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله، عالم الكتب، د.م، 1997 م.

النووي، يحيى بن شرف، تهذيب الأسماء واللغات، القسم الأول، دار الكتب العلمية: بيروت، 2007 م.

الولوي، علي بن آدم، شرح سنن النسائي المسمى ذخيرة العقبي في شرح المجتبى، دار المعراج الدولية للنشر: السعودية، 1996 م.

الياسين، عبد العزيز بن مساعد، كلام بجيلة: دار العروبة، 2008.
اليوزبكي، توفيق سلطان، دراسات في النظم العربية الإسلامية، مطبوعات زارة
التعليم العالي، جامعة الموصل: الموصل، 1977م.



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution-NonCommercial-ShareAlike 4.0 International \(CC BY-NC-SA 4.0\)](https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/)

